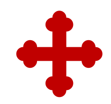




للقديس البـابا

أثنـاسيوس الرسولي

بطريرك الأسكندرية العشــرين



ضد الوثنيين

للبابا اثناسيوس الرسولى

Hl. Athanasius (295-373)

Gegen die Heiden (Contra Gentes)

Text aus: Athanasius, Ausgewählte Schriften Band 2. Aus dem Griechischen übersetzt '
von Anton Stegmann und Hans Mertel. (Bibliothek der Kirchenväter, 1. Reihe, Band 31) München 1917.

الغرض من كتابة القديس أثناسيوس مقالة ضد الوثنيين

الغرض من كتابة هذه الرسالة هو توضيح وسمو الإيمان المسيحي ومعقوليته. وأعظم ما يوضح الإيمان نتائجه العملية. الأمر الذي يستنتج تأثيرها مهاجمة العبادة الوثنية، الأمر الذي يستنتج من نفس سبب الشر بوجه عام. أي من ابتعاد الإنسان عن مثله الأعلى – "الكلمة" (فصل 2-5)، وبإساءة استعمال الإنسان لقوة الاختيار السليم التي وهبت له سقط (فصل 6-8) في هذه العبادة الوثنية وضلالاتها وأنحط من درجته (فصل 9-15).

بعد ذلك يُناقش الحجج الشائعة للعبادة الوثنية وبراهينها العلمية (فصل 16-26) وبذلك يصل إلى النقطة الرئيسية عن إدراك الله. فيبرهن في (فصل 27-29) أن الله ليس هو الطبيعة، وذلك من اعتماد أجزاء الكون المختلفة بعضها على بعض، أذن فلا يمكن أن يكون أحدها هو الله، أو كلها مجتمعة، لأن الله لا يمكن أن يكون مكوناً من أجزاء يعتمد عليها، بل هو نفسه مصدر وجود الكل. اله كهذا تستطيع روح الإنسان أن تدركه (فصل 30-33) بل لابد أن تدركه إذا تطهرت من الخطية (فصل 34).

وإذا أعاقتها نقائصها عن هذا فإن مظاهر العقل والنظام في الكون (فصل 35-46) تعينها على إدراك صنعة الله، ووجود "الكلمة" والله الآب عن طريق "الكلمة". أن رجوع الإنسان الخاطئ وانتشاله من وهدة السقوط لا يمكن أن يتم إلا برجوعه إلى الكلمة (فصل 47). وهذا يمهد الطريق للبحث الذي يعالجه القديس أثناسيوس في كتابه التالي "تجسد الكلمة".

متى كتب القديس أثناسيوس مقاله ضد الوثنيين ؟

يعتبر معظم العلماء تقريبًا أن كتاب " ضد الوثنيين " و " تجسد الكلمة " هو أول ما كتبه القديس أثناسيوس، غير أن الآراء تختلف حول زمن كتابته. قَصَدَ القديس أثناسيوس أن تكون طريقة الكتابة ومناقشة الأفكار في كتابه " ضد الوثنيين " و " تَجَسُّد الكَلِمَة "، مشابه لكتاب الثيوفانيا الذي كتبه يوسابيوس أسقف قيصرية. وكان يوسابيوس قد كتب كتابه هذا قبل عام 335م، وبعد أن كان الإمبراطور قسطنطين قد انفرد بالامبراطورية في عام 323م.

الأرجح أنه يكون قد كَتَبَ هذه المقالة وهو بطريرك وفي فترة نفيه الأول ما بين عامى 335 إلى 337م، وهذا الرأى يؤيده ليس العالِم Tillemont في القرن 18، بل أيضًا كثيرون من العلماء المحدثين مثل Schwartz، Ch. Kannengiesser .

النص اليونانى المنشور

تمّ نشر النص المطوّل لمقالة " ضد الوثنيين " في عدة طبعات نقدية، وأيضًا تم نشر دراسات وترجمات لها بعدة لغات منها اليونانية الحديثة والإنجليزية والفرنسية والألمانية؛ وذلك بالإضافة إلى النص المنشور في مجموعة باترولوجيا مينى مجلد 25، باللغة اليونانية.

يمكن تقسيم الكتاب الى ثلاث ابواب

الباب الأول: دحض العبادة الوثنية (توضيح المسيحيه) (فصل 1)

(1) طبيعة الشر (فصل 2ـ7)

(2) العبادة الوثنية (فصل 8ـ15)

(3) بحث الحجج التي تدعم الوثنية (فصل 16ـ29)

الباب الثاني: معرفة الله ممكنة، النفس (فصل 30ـ34)

الباب الثالث: الطبيعة إعلان عن الله (فصل 35ـ47)

الطبيعة إعلان عن الله عن وحدته عن عقل الله أو "كلمته" وثلاثة تشبيهات لتوضيح هذا

الباب الأول: دحض العبادة الوثنية

الفصل الأول

مقدمة. غرض الكتاب توضيح العقيدة المسيحية لاسيما عقيدة الصليب، وذلك تبرئة لها من هجمات الوثنيين. ونتائج هذه العقيدة

(1) طبيعة الشر (فصل 2-7)

الفصل الثاني: ليس له وجود جوهري أو أصلي

ليس الشر عنصراً أساسياً في طبيعة الأشياء. خلقه الإنسان الأصلية، وتكوينه في النعمة، وفي معرفة الله.

الفصل الثالث   تاريخ الشر

إنحطاط الإنسان من الحالة السالف شرحها، بسبب انهماكه في الماديات.

الفصل الرابع تاريخ الشر

انحدار النفس تدريجياً من الحق إلى الباطل بسبب إساءة استعمالها حقها نحو حرية الاختيار.

الفصل الخامس   طبيعته الجوهرية - أي تصميم الارادة

إذاً فالشر يتضمن جوهرياً في اختيار الأمور السفلى وتفضيلها على الأمور السامية.

الفصل السادس دحض الآراء الخاطئة عن الشر

آراء باطلة عن طبيعة الشر، أي أن الشر متغلغل في طبيعة الأشياء، وله وجود جوهري. (1) فالوثنيون يقولون أن الشر مستقر في المادة. دحض هذه الإفتراءات (2) والمعلمون المهرطقون يعلمون بعبود الهين. دحض هذا من الكتاب المقدس.

الفصل السابع دحض هذه الآراء وتقرير تعليم الكنيسة

دحض التعليم بوجود الهين من المنطق. استحالة وجود الهين. حقيقة الشر هي ما تعلمه الكنيسة: انه ينشأ ويستقر في الاختيار المعكوس للنفس المظلمة.

(2) العبادة الوثنية (فصل 8-15)

الفصول 8 - 10: تاريخها وأشكالها المتعددة

الفصول 11 - 12: عدم ملائمة خزعبلاتها للآداب العامة

الفصول 13 - 14: حماقة عبادة التماثيل

الفصل الثامن

وأصل العبادة الوثنية مماثل. وإذ أصبحت النفس مادية بتناسيها الله، وانجرفت في تيار الأمور الأرضية حولتها إلى الهة. فهوى الجنس البشري إلى هاوية من الضلالات والخرافات بدرجة تدعو إلى اليأس والأسى.

الفصل التاسع

امتداد العبادة الوثنية بأشكال مختلفة: عبادة الأجرام السماوية، والعناصر، والأشياء الطبيعية، والمخلوقات الخرافية، والشهوات المجسمة، والبشر الأحياء والأموات. حالة انتينوس والأباطرة المؤلهين.

الفصل العاشر

مصدر بشري مماثل لآلهة اليونان بأمر ثيسيوس. العملية التي بها تصبح الخليقة الفانية آلهة.

الفصل الحادى عشر

أعمال الآلهة الوثنية، سيما أعمال زفس

الفصل الثانى عشر

أعمال مخزية أخرى تنسب لآلهة الوثنيين. وكلها تبرهن على أنهم بشر عاشوا في الأزمنة السابقة، وليسوا حتى بشراً صالحين.

الفصل الثالث عشر

حماقة عبادة التماثيل وتحقيرها من شأن الفن.

الفصل الرابع عشر

عبادة التماثيل يشجبها الكتاب المقدس.

الفصل الخامس عشر آلهة الوثنيين - كما يمثلونها - ليست آلهة

إن التفاصيل التي ذكرت عن الآلهة والتي حملها تصوير الشعراء لها والفنانون تدل على أنها عديمة الحياة، وأنها ليست آلهة، بل ليست رجالاً أو نساء شرفاء.

(3) بحث الحجج التي تدعم الوثنية (فصل 16ـ29)

الفصول 16- 17: الأوصاف الخليعة التى تعزى للشعراء

الفصل السادس عشر

حجج الوثنيين لتلطيف ما سبق، وقولهم (1) "أن الشعراء مسئولون عن هذه الأقاصيص التي لا تبني". ولكن هل يمكن التدليل على وجود الآلهة وأسمائها بوسيلة أفضل؟ فإما أن يثبت الاثنان معاً أو يسقطا معاً. اما أن يدافع عن الأعمال أو لا يعترف بألوهية الآلهة. والأبطال لا يمكن تصديقهم إن ادعوا أنهم اتوا أعمالاً لا تتفق مع طبيعتهم، كما هو الحال مع الآلهة هنا.

الفصل السابع عشر

فالحقيقة على الأرجح هي أن الروايات المشينة صحيحة، إما الصفات الإلهية المنسوبة إليهم فأنها تعزي إلى تملق الشعراء.

الفصل الثامن عشر الآلهة قد عبدت لاختراعاتها النافعة

تكملة دفاع الوثنيين (2) "إن الآلهة تُعبد لإختراعها فنون الحياة". ولكن هذه أعمال بشرية طبيعية لا إلهية وتمشياً مع هذه القاعدة لماذا لا يؤله كل المخترعين.

الفصل التاسع عشر

التماثيل ضرورية لتمثيل الكائنات غير المنظورة وواسطة للاتصال بالآلهة

تناقض عبادة التماثيل – الحجج التي يقدمونها تبريراً لموقفهم (1) أن الطبيعة الإلهية يجب إظهارها في علامات منظورة (2) أن التمثال واسطة للاتصالات (السامية فوق البشر) للإنسان بواسطة الملائكة.

الفصول 20- 22: دحض ما تقدم

الفصل العشرون

ولكن أين توجد هذه الفضيلة المزعومة للتماثيل؟ هل في المادة، أو في الصورة، أو في مهارة الصانع؟ عدم إمكان الدفاع عن كل هذه الآراء.

الفصل الحادى والعشرون

وفكرة الاتصال عن طريق الملائكة تجر متناقضات أشد، كما انها – على فرض صحتها – لا تبرر عبادة التماثيل.

الفصل الثانى والعشرون

والتمثال لا يمكن أن يُمثل صورة الله الحقيقية، وإلا كان الله قابلاً للفساد.

الفصول 23 - 26: براهين إضافية ضد العبادة الوثنية

الفصل الثالث والعشرون

إن تنوع العبادات الوثنية يبرهن على بطلانها.

الفصل الرابع والعشرون

والتي تُدعى آلهة في مكان ما تستعمل كذبائح في مكان آخر.

الفصل الخامس والعشرون

الذبائح البشرية. سخافتها. كثرتها. نتائجها الوخيمة.

الفصل السادس والعشرون

إن الفساد الأدبي بين الوثنيين ناشئ عن الآلهة حسب اعتراف الجميع.

الفصل السابع والعشرون ليس أي جزء من الكون هو الله

وإذ وصلنا إلى هذه النتيجة الحاسمة وهي دحض العبادة الوثنية الشعبية، نتقدم الآن إلى النوع الأرقى أي عبادة الطبيعة. كيف تشهد الطبيعة لله باعتماد كل أجزائها بعضها على بعض، الأمر الذي يمنعنا من أن نعتقد في أي واحد منها انه هو الإله العلي. توضيح هذا أخيراً.

الفصل الثامن والعشرون ليس الكون مجتمعا هو الله

على أن النظام الكوني لا يمكن أن يكون الهاً. لأنه يترتب على هذا أن الله مكون من أجزاء غير متشابهة، وتخضعه للانحلال.

الفصل التاسع والعشرون الطبيعة تتميز عن الله

وتوازن القوى في الطبيعة يبين انها (الطبيعة) ليست هي الله، سواء كانت مجتمعة أو مجزأة.

الباب الثانى

معرفه الله ممكنة ، النفس (فصل 30ـ34)

الفصل الثلاثون نفس الإنسان مماثلة لله

تستطيع نفس الإنسان أن تعرف الله من تلقاء ذاتها، لأنها عاقلة، وذلك إن كانت أمينة لطبيعتها.

الفصل الحادى والثلاثون

البراهين على وجودها: الإنسان والحيوانات، محسوسية الفكر

البرهان على وجود النفس العاقلة (1) اختلاف الإنسان عن الحيوان (2) قدرة الإنسان على التفكير الموضوعي. التفكير للعقل كالموسيقى لآلاته. ظواهر الأحلام تدعم هذا.

الفصل الثاني والثلاثون النفس والجسد

(3) والجسد لا يمكنه أن يُبدع مثل هذه الظواهر. والواقع أن عمل النفس العاقلة يرى من تحكمها في غرائز أعضاء الجسد.

الفصل الثالث والثلاثون البراهين على خلودها

النفس خالدة، البرهان على ذلك (1) من أنها متميزة عن الجسد (2) أنها مصدر الحركة (3) قدرتها على أن تسبح فيما هو خارج عن الجسد بالتأمل والتفكير.

الفصل الرابع والثلاثون

تستطيع النفس - التي هي مرآة الكلمة، معرفة الله - على الأقل في الخليقة

إذاً فإن تخلصت النفس من أدران الخطية استطاعت أن تعرف الله مباشرة، إذ تصور لها طبيعتها العاقلة كلمة الله الذي خُلقت على صورته. ولكن حتى إذا لم تستطع اختراق السحب التي بسطتها الخطية على بصيرتها فإنها تواجه بشهادة الخليقة عن الله.

الباب الثالث

الطبيعة إعلان عن الله (فصل 35ـ47)

(1) الطبيعة إعلان

الفصول 35 - 37: عن الله

الفصول 38 - 39: عن وحدته

الفصل الأربعون: عن عقل الله أو "كلمته"

الفصول 41 - 42: وظيفة "الكلمة" الكونية ـ أصلية ودائمة

الفصول 43 - 44: ثلاثة تشبيهات لتوضيح هذا

الفصول 45 - 47: الخاتمة

الفصل الخامس والثلاثون

الخليقة إعلان عن الله سيما في النظام والتناسق اللذين يسودان الكل.

الفصل السادس والثلاثون

والأغرب من كل هذا إذا ما تأملنا في القوى المضادة بعضها لبعض، والتي عنها ينتج هذا النظام الحالي.

الفصل السابع والثلاثون

تكملة نفس الموضوع.

الفصل الثامن والثلاثون

تتضح وحدة الله من تناسق نظام الطبيعة.

الفصل التاسع والثلاثون

استحالة تعدد الآلهة.

الفصل الأربعون

أن معقولية الكون ونظامه يبرهنان على انه من صنع العقل، أو كلمة الله.

الفصل الحادى والأربعون

وجود (الكلمة) في الطبيعة ضروري ليس فقط لخلقتها أصلاً، بل أيضاً لدوامها.

الفصل الثاني والأربعون

وصف عمل الكلمة هذا بتوسع.

الفصل الثالث والأربعون

ثلاثة تشبيهات لإيضاح علاقة الكلمة بالكون.

الفصل الرابع والأربعون

تطبيق التشبيهات على كل الكون، ما يُرى وما لا يُرى.

الفصل الخامس والأربعين

الخاتمة. تعليم الكتاب المقدس عما ورد في الباب الأول.

الفصل السادس والأربعون

تعليم الكتاب المقدس عما ورد في الباب الثالث.

الفصل السابع والأربعون

ضرورة الرجوع إلى الكلمة إن أردنا تجديد طبيعتنا الفاسدة.

والخلاصه هى

لقد ثبت بأن طريق الحق يهدف للوصول إلى الله الحقيقي. ولكي نصل إلى معرفة هذا الطريق، وادراكه ادراكاً تاماً، لا يحتاج الأمر لشيء آخر سوى أنفسنا. وان كان الله أسمى منا جداً فالطريق إليه ليس بعيداً، ولا خارجاً عن أنفسنا، بل هو فينا، ومن الميسور أن نجده من تلقاء ذواتنا لأول وهلة كما علم موسى ايضاً عندما قال "الكلمة (أي كلمة الإيمان) في قلبك" الأمر الذي أعلنه المخلص وأيده حينما قال "ملكوت الله داخلكم".

أعداد الطالب
عماد رزق
سنه ثانيه

Hl. Athanasius (295-373)
Gegen die Heiden (Contra Gentes)

Einleitung zu "Gegen die Heiden"

Einleitung

Das zweiteilige Jugendwerk des hl. Athanasius "Gegen die Heiden" (κατὰ Ἑλλήνων - contra gentes, MPG XXV, 1-96) und "Über die Menschwerdung des Logos und dessen leibliche Erscheinung unter uns" (περὶ τῆς ἐνανθρωπήσεως τοῦ λόγου καὶ τῆς διὰ σώματος πρὸς ἡμᾶς ἐπιφανείας αὐτοῦ - de incarnatione Verbi, MPG XXV, 96-198) ist eine Apologie des Christentums gegen das Heidentum und Judentum.

In der ersten Schrift wird das Heidentum in seiner Verkommenheit und Torheit bloßgestellt und verurteilt und dem heidnischen Götzenwahn gegenüber der christliche Monotheismus als allein vernünftig und heilsnotwendig begründet. Im zweiten Teilwerk wird das christliche Mysterium des Heils in der "Menschwerdung des Logos" erläutert, als vernunftgerecht dargelegt und gegen heidnische und jüdische Einwände verteidigt.

Die beiden Schriften als ein Werk anzusprechen und zu behandeln, dazu berechtigen ihre gegenseitigen formellen und inhaltlichen Beziehungen: "Über die Menschwerdung" stellt im ersten Kapitel ausdrücklich die Überleitung vom ersten zum zweiten Buch her und gibt außerdem wiederholt ähnliche Rückverweisungen (in cc. 4. 11) zu lesen.

Der Autor der ersten Schrift "Gegen die Heiden" kündigt aber gleich in seiner Einleitung (c. 1) auch eine Abhandlung über ein speziell christologisches Thema an, die er tatsächlich erst im zweiten Buch liefert. Daraus erhellt, daß die beiden Schriften von Anfang an auch inhaltlich aufeinander angelegt sind.

Eine **Apologie des Christentums** im strengen Sinn stellt das Werk dar, insofern es einmal die charakteristische Zweiteilung der Apologie enthält: den Angriff auf die gegnerische Position und die Verteidigung der eigenen, sodann auch die doppelte Bestimmung hat, einem bereits christlichen Leserkreis eine <s 524> noch notwendige weitere Belehrung zu geben, wie auch dem Christentum noch Fernstehende über die Wahrheit aufzuklären und für Christus zu gewinnen.

Die zwei Abhandlungen sind nämlich nicht an einen bestimmten Freund Makarius[1] adressiert, sondern an einen weiteren, und zwar zunächst[2] an einen **christlichen** Leserkreis, der allerdings noch einer Unterweisung und Befestigung im Glauben bedarf:

Der Adressat wird wiederholt (**contra gentes** cc. 1. 47; **de incarnatione** cc. 1. 56) als **μακάριος und φιλόχριστος** angeredet, und die Angaben des Athanasius über den Zweck seines Schreibens (im Schlußabschnitt von **contra gentes** c. 1 sowie in **de incarnatione** c.1) stellen außer jeden Zweifel, daß der Leser desselben sich bereits zum Christentum bekehrt hat. Anderseits sollte das Werk wohl auch einem noch außenstehenden Leserpublikum zugänglich werden. Zu solcher Annahme rieten schon die einläßliche Bloßstellung des Götzendienstes und die wiederholte Aufforderung zum Schriftstudium (contra gentes c. 1; de incarnatione c. 57. u. ö.) und raten mehr noch einzelne Stellen der einen wie der anderen Schrift:

---

[1] Die lateinische Übersetzung des Ambrosius von Kamaldoli trug erstmals die irrige Aufschrift: Athanasii Alexandrini episcopi contra gentiles liber primus ad **Macarium** Alexandrinae eoclesiae presbyterum. Sie ist aber sicher auf ein Mißverständnis der Anrede in c. 1 .(ὦ μακάριε) zurückzuführen. Die ganz analoge Anrede in de incarnatione c. 1 .(μακάριε καὶ ἀληθῶς φιλόχριστε) verbietet allein schon, an einen Adressaten mit dem Eigennamen "Makarius" zu denken.

[2] K. Hoß (Studien über das Schrifttum und die Theologie des Athanasius, Freiburg 1899, S. 6) denkt sich - sicher mit Unrecht - als erste Adressaten nichtchristliche Leser.

Bei der Bestimmung des Abfassungsortes wird man auf Ägypten und näherhin auf Alexandria weisen müssen. Die Bemerkung in contra gentes c. 1: "Da wir aber die Traktate der Lehrer augenblicklich nicht zur Hand haben, so müssen wir das, was wir von jenen gelernt haben, dir mitteilen und schreiben", spricht nicht ernsthaft dagegen. K. Hoß[3] beurteilte sie einfach als "eine ungeschickte Motivierung des eigenen schriftstellerischen Unternehmens" und meint, "es dürfte kaum möglich sein, dieser" - ziemlich belanglosen - "Stelle einen vernünftigen Sinn abzugewinnen". - Indes darf man mit Grund annehmen, daß Athanasius mit der zitierten Äußerung sich kommunikativ in die Lage des Adressaten dachte. Unmittelbar zuvor schreibt er ja, wer in der Lage sei, nebst den heiligen Büchern auch die Väterschriften studieren zu können, werde erwünschten Aufschluß finden und zur Erkenntnis der Wahrheit gelangen. Nun bedarf aber doch nicht Athanasius erst noch solcher Erkenntnis und damit eines weiteren "Väter"studiums, sondern sein Leser. Ihm, der hierzu die "Vätertraktate" benötigte, aber solche nicht zur Verfügung hat, will er nun in mitfolgender Schrift einen Ersatz dafür liefern.

Mit diesen zwei Traktaten hat Athanasius zweifellos einen wertvollen Beitrag zur apologetischen Literatur geliefert. Mögen auch beide an Weitschweifigkeit und lästigen Wiederholungen leiden, gelegentlich auch wenig gelungene Bilder und Vergleiche bringen oder eine klare Gedankenabfolge missen lassen, - stilistisch gewertet, zählen sie doch zu den besten Arbeiten des Alexandriners, und sachlich betrachtet, mangelt ihnen kaum ein wesentliches apologetisches Beweismoment.

[3] A. a. O. S. 85.

"Über die Menschwerdung" darf geradezu als "die klassische Darstellung der altkirchlichen Erlösungslehre" bezeichnet werden.[4]

"Gegen die Heiden."

Das Einleitungskapitel enthält die Zweckangabe für beide Schriften, nämlich die Nichtigkeit und Verwerflichkeit des heidnischen Götzenkultes aufzudecken, um dann die wahre Gottesverehrung im Monotheismus und speziell den christlichen Glauben an die Gottheit des menschgewordenen Logos und sein Erlösungswerk in desto reinerem Lichte erstrahlen zu lassen.

Der Einleitung folgt in cc. 2-29 **der erste Hauptabschnitt, eine ausführliche Widerlegung des Götzendienstes** mit zwei Unterabteilungen:

Sie belehren (cc. 2-8) über den Ursprung des Bösen und des Götzendienstes: Das Böse ist nicht etwas Prinzipielles; es kommt ihm kein wahres Sein zu. – Es kam mit dem Mißbrauch der Freiheit, insofern der Mensch, an sich gut veranlagt für die Betrachtung Gottes und die Anschauung des Wahren und Guten, von dieser göttlichen und himmlischen Betrachtungsweise sich abkehrte **(c.2),** das Irdische zu schätzen und zu suchen begann und immer mehr seinen leiblichen Begierden willfährig wurde. Die Einzelsünde führte rasch zur Gewohnheitssünde, zum Laster **(c.3).**

---

[4] O. Bardenhewer, Patrologie 3. Aufl.. Freiburg 1910. S. 212.

Dieser Abfall des Menschen von Gott und dem Guten vollzog sich auf dem Wege der doppelten Erkenntnis, daß auch das Böse möglich **(c.4)** und dies als möglich erkannte Böse auch erlaubt wäre **(c.5).** Die heidnische und häretische These, das Böse sei eine Substanz, wird mit Vernunft- und Schriftbeweisen widerlegt (cc. 6. 7).

Die selbstverschuldete Bosheit war nun primäre Ursache des Götzendienstes (c.8).

In der zweiten Unterabteilung (cc. 9-29) wird der Götzenkult in seiner Weiterentwicklung und in seinen einzelnen Formen dargestellt und kritisiert sowie die mit ihm verbundenen oder durch ihn verschuldeten sittlichen Verirrungen aufgezeigt. - Nach einer mehr summarischen Übersicht über die immer tiefer sinkende Göttervorstellung (cc. 9.10)

verspottet und widerlegt Athanasius den göttlichen Charakter der erdichteten Götter auf Grund ihrer ganz unsittlichen Handlungen und Eigenschalten (cc.11-15).

Sind aber diese verwerflichen Handlungen und Eigenschaften der Götter nur dichterischer Lizenz zugute zu halten, dann sind wohl auch die Namen der Götter und sie selbst nur eine dichterische Fiktion (cc. 16. 17).

Dem Einwand, die Götter verdanken ihre Verehrung ihren Erfindungen, begegnet er mit der Antwort, man würde vernünftiger die Erfindungen dem Menschengeiste gutschreiben oder andernfalls wenigstens alle Menschen, die nachweisbar Erfindungen gemacht haben, auch zu Göttern erheben (c.18).

Wenn die Heiden die Götzenbilder samt deren Anbetung zu rechtfertigen suchen als Medien für göttliche Erscheinungen und Offenbarungen, bzw. als Postulate des menschlichen Herzens, das nach einem sinnlichen Kult begehrt (c. 19),
so wäre es der Gottheit würdiger, in lebenden Geschöpfen sich zu offenbaren und darum vernünftiger, solche zu verehren als tote Bildwerke. Wenn aber die menschliche Kunst die göttliche Erscheinung veranlaßt, dann wäre eher der Künstler als sein Werk anbetungswürdig (cc. 20. 21). Zudem sind die Darstellungen der Götter in den unwürdigen Formen von Menschen und allerlei Getier widersinnig (c. 22). - Die Nichtigkeit der heidnischen Götter erhellt sodann aus ihrer örtlichen Beschränkung und aus der Geringschätzung der verschiedenartigen Kultfiguren und Kultgegenstände seitens der Nachbarstädte und Nachbarvölker (cc. 23. 24)
sowie auch aus dem unsittlichen und widernatürlichen Kult, den man diesen Göttern zollt (cc. 25. 26).

In cc. 27 und 28 wendet Athanasius sich gegen den Sternenkult mit Berufung auf die Vernunft und Heilige Schrift. Auch nicht das Weltganze könne als Gott angesprochen werden, da es aus Teilen zusammengesetzt ist und stetem Wechsel unterliegt.

In einem zweiten Hauptabschnitt (cc. 30-41) wird der bunten Musterkarte von Göttern und Kulten der eine, wahre Gott gegenübergestellt.

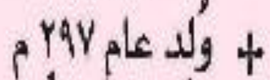
Zunächst wird in cc. 30-34 auf die menschliche Seele verwiesen als auf den Weg zur Erkenntnis des wahren Gottes (c.30), deren Vernünftigkeit aus ihren Äußerungen (cc. 31. 32) und deren Unsterblichkeit mit Vernunftgründen (c.33) erwiesen.
Doch nicht die sündenbeschmutzte, sondern nur eine von Begierlichkeit freie Seele ist für die Erkenntnis des wahren Gottes disponiert (c. 34).

In cc. 35-45 wird dann die menschliche Seele im Verein mit der Zweckmäßigkeit der Naturordnung zum Argument für die Existenz Gottes (cc. 35-31), und eben diese Harmonie und die Einzahl der Welt zum Beweis für das Dasein eines Gottes (cc. 38-39), der kein anderer sein kann als der Vater Christi, der göttliche Logos (cc. 40-45). Für diese Thesen liefert auch die Heilige Schrift die Belege (cc. 46-41).

Im Schlußkapitel (c. 47) hat Athanasius auch schon den Übergang zur zweiten Schrift de incarnatione gefunden, wenn er thematisch angibt, daß Gott eben diesen Sohn und Logos der Welt nicht verborgen, sondern geoffenbart habe und in ihm sich selbst.

Rizk emad

القديس أثناسيوس الرسولى





+ وُلد عام ٢٩٧ م
+ سيِم بطريركاً لكرسي الأسكندرية ٣٢٨م.
+ إستمر على الكرسي الرسولى لمدة ٤٥ عاماً حتى تنيح فى سنة ٣٧٣م.
+ من آباء مدرسة الإسكندرية العظام ومن معلّمى المسكونة كلها.
+ دافع بكل قوة وحزم عن إيمان الكنيسة ضد الهرطقة الآريوسية التى أنكرت ألوهية السيد المسيح.
+ نُفى خمس مرات عن كرسيه (جملتها ١٧ عامًا تقريبًا) بسبب مواجهته للآريوسيين ومساندة الإمبراطور لهم.
+ تعيِّد له الكنيسة القبطية فى ٧ بشنس - ١٥ مايو، وتحتفل بعودة رفاته إلى مصر يوم ٢ بشنس - ١٠مايو، ويوم ٣٠ توت - ١٠ أكتوبر تذكار الآية التى صنعها الرب معه.

من كتاباته العديدة: (غير ضد الوثنيين)

١- تجسد الكلمة.
٢- المقالات ضد الآريوسيين.
٣- رسائله إلى سرابيون عن الروح القدس.
٤- رسائله عن السيد المسيح.
٥- عن التجسد وضد الآريوسيين.
٦- الرسائل الفصحية.
٧- حياة القديس أنطونيوس.
٨- رسالته إلى مارسيللينوس عن المزامير
٩- دفاعه عن مجمع نيقية.
١٠- دفاعه عن هروبه.
١١- رسالة عن البتولية ، وله رسائل أخرى كثيرة فى موضوعات متنوعة.